

القرن الحادي والعشرون وتجديد الحياة

المرجع الديني الأعلى

آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي
قدس سره الشريف

الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر



بيروت — لبنان ص.ب: 5951 / 13 شوران

القرن الحادي والعشرون وتجديد الحياة



إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

صدق الله العلي العظيم

سورة الرعد: الآية 11

كلمة المركز



تجديد الحياة..

يعتبر التجديد والتطور حالتان من أبرز سمات الحيوية والنشاط في كل الميادين وعلى كافة الأصعدة؛ في حين اعتُبر الجمود والتقليد والرتابة ولا يزال من القيود القاسية التي تكبل أفكار المجتمعات وتحدد قدرات الأفراد بعد أن تطبع على كل ذلك بصمات من الخمول والشلل في الإبداع في الوقت الذي يُلجم فيه خيال البشرية الخصب على مرّ الزمان.

والدعوة لتجديد الحياة هي بمثابة دعوة لبث روح الربيع في ثناياها، فالتجدد والربيع صنوان متلازمان في هذا الكون، ففي كل مكان، وفي كل بلد، مروراً بكل بقاع الأرض لا بدّ من ربيع تتجدّد به الحياة، فنتبسط الأنهار بين الربى وتبتسم أزهار الوديان ناشرة عبق أريجها بين شذى النسيمات التي لم تتعلق بأذيالها أنفاس الفساد، فيحين تلاعب أشعة الشمس وجوه الثمار المننقخة غروراً بهيئتها.

ها هو الربيع يبعث أموات الطبيعة إلى الحياة من جديد، فالتجدد ضرورة حياتية، والتجديد ضرورة

حضارية في مسيرة الدول والمجتمعات والأفراد.. فالذي يعتاد على أداء عمل معين وبحركة محددة وبنظام خاص لا بدّ من أن يصيبه الملل من جراء ذلك، والملل قد يتطور ويتفاقم في أعماق النفس البشرية مؤدياً إلى كثير من الأمراض النفسية والجسدية، إضافة إلى ضياع الوقت وهدر الطاقات وتجميد الفكر عن الإبداع، وكلها ناتجة عن الجمود القاتل..

وسماحة الإمام الراحل السيد محمد الشيرازي المرجع الديني الأعلى والكبير بفكره الموسوعي، وعقله الجبار وقلمه العملاق وجه نداءه للعالم بأسره من أجل تجديد الحياة في مطلع هذا القرن القادم إلينا ودعى إلى انتهاج السبيل القويم، والأخذ بالتهذيب الحكيم عند تطور فكرنا وحياتنا المستقبلية.

وسماحته بدعوته تلك التي وجهها إلى كل الشرفاء والخيرين في كل أقطار الأرض من أجل أن تتجدد فتنهض وتنمو وتزدهر، والمجتمعات كي تتيقن فتنطور وتحرر، والأفراد كي يتجددوا فيبدعوا وينفعوا، فالدعوة قائمة والتجديد واجب على كل من يعي معنى ومغزى هذه الدعوة الطيبة..

والإمام الراحل (قدس سره) بتجاربه الشخصية ومتابعته المستمرة لأخبار الإنسان على وجه الكرة الأرضية، وإحساسه المرهف بقضايا المحرومين والمنكوبين والفقراء والمستضعفين والمشردين الذين يملؤون المعمورة، ناشد المجتمع الدولي بأن يعيد النظر في عدد من القضايا الإنسانية التي تمس صميم الحياة

المعاصرة، وتؤثر سلباً على البشرية. فالقضاء على الإستعمار وإسقاط الحدود المصطنعة، وإطلاق الحريات، وإغناء الفقراء، وإعادة المشردين إلى بلادهم وديارهم، والحد من تصنيع الأسلحة في مقابل توسيع نطاق الصناعات الغذائية والإنتاجية والدوائية، والإهتمام المركّز على صحة الأفراد والمجتمعات، بالإضافة إلى توعية المرأة وتفهم قضيتها ودورها القيادي في المجتمع، بحيث لا تكون كالكرة تتقاذفها الأرجل، بل تتجه إلى من يحفظ إنسانيتها وأنوثتها كحفاظ الطير على صغاره، لا يقدم لها كل ذلك سوى الدين المحمدي العظيم.

فدعوتّه (قدّس سرّه الشريف) رغم وجازتها واختصارها؛ إلا أنها تشع بأنوار فكره العملاق، فنشعر منها بعمق المسؤولية تجاه هذا الكون وهذه الحياة المتلاطمة الأمواج، وخاصة في هذا العصر الذي وصفوه بعصر السرعة والإلكترونيات والحاسوب والإنترنت والبريد الإلكتروني والاتصالات الفضائية.. وغيرها.. فجاءت دعوة سماحته بهذا الشكل من هذا المنطلق الذكي، وكل لبيب بالإشارة يفهم.

ونحن في مركز الرسول الأعظم (ص) إذ نقوم بطباعة ونشر هذا الكراس نشارك سماحة السيد المؤلف (قدس سرّه) ونضم أصواتنا إلى صوته في هذه القضية، وندعو العالم إلى العمل وفق هذه القواعد البسيطة، داعين المولى سبحانه أن يجزيه عن الإسلام والبشرية خيراً، وأن ينفعنا جميعاً بمكنون فكره السديد وأفكار مفكري دنيا

الإسلام والعالم، ونوجه نداءنا للجميع:
الدعوة قائمة.. والصرخة مدوية في حيز التطوير
والتجديد.. تلك الضرورة الحضارية لنا جميعاً فهل تعيها
أو تسمعها أذن واعية.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

19/صفر/1420هـ

1999/6/4م

المقدمة



الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
لقد قدمنا إلى تأليف كتاب (القرن الحادي والعشرون وتجديد الحياة) لعلّ الله سبحانه يهدي عقول البشر للعمل على تطبيق جزئيات هذا الكراس على أرض الواقع، حيث فيه رخاء المجتمع وسعادته الدنيوية والأخروية، لأن إهمال الشرائع السماوية وترك التمسك بمنهج الثقلين⁽¹⁾ كما اعتاده البشر غالباً، أوجب التأخر عن ركب التطور الذي يمكن أن نسير معه.
وقبل الحضارة الحديثة كان البشر يعيشون حياتهم في صعوبة ولكن العلم الجديد أورث لهم السير حسب الواقع عبر آلاف الوسائل والمخترعات التي قدمها العلماء حيث

(1) كما قال رسول الله ص: (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض). وسائل الشيعة: ج 27 ص 33 ح 33144.

تجددت طاقات الإنسانية مما تسببت في راحة الإنسان وسعادته.

وقد قال القرآن الحكيم: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾⁽¹⁾.

وقال رسول الله (ص): (يسرّوا ولا تعسّروا)⁽²⁾.

فهل تصدق عقول البشرية أن من وسعت رحمته كل شيء يمكن أن يروم العسر والمشقة لعباده؟ أما ما روي في (أن أفضل الأعمال أحمرها)⁽³⁾، فذلك إشارة بأن طريق المجد والأهداف السامية لا ينال إلا بتخطي المصاعب، ويكون الأجر عندها على قدر المشقة مثل طالب العلم الذي لا بد له من دراسة العلوم الصعبة حتى يتم له الحصول على المرتبة العلمية المنشودة، فالذهاب لأداء فريضة الحج مشياً على الأقدام يوجب تهذيب النفس وكبح جماحها وإن جاز الركوب، وكذلك الصيام، تلك العبادة التي تذكرنا بجوع وعطش يوم القيامة وحرمان الفقراء⁽⁴⁾، إضافة إلى الحكمة الكبرى منه والمتمثلة بقول

(1) سورة البقرة: 185.

(2) غوالي اللآلي: ج 1 ص 381 ح 5.

(3) بحار الأنوار: ج 67 ص 190 ح 2.

(4) راجع وسائل الشيعة: ج 10 ص 313 ح 13494 وفيه: عن علي ع قال: إن رسول الله ص خطبنا ذات يوم فقال: (أيها الناس إنه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام - إلى أن قال - وانكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم وغضّوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم) الخبر.

المولى عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁽¹⁾ ومن مثل هذا القبيل قوله (ص) لفاطمة (ع) : (يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة)⁽²⁾، فإن الحلاوة المستقبلية سواء كانت للدنيا أم للآخرة لا تحصل إلا بالمرارة العاجلة، ولذا قال الرسول المصطفى (ص) للحسين (ع): (إن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة)⁽³⁾.

وعلى أي حال فاللزام أن نهتم بقضية تجديد الحياة شروعاً من هذا القرن المقبل فإن في التجديد سعادة الدنيا والآخرة، وراحة البشرية، وهو المستعان..

قم المقدسة
محمد الشيرازي
شوال/ 1419هـ

(1) سورة البقرة: 21.

(2) بحار الأنوار: ج 65 ص 220 ح 9.

(3) بحار الأنوار: ج 44 ص 313 ح 1.

الإسلام

كما أن نبوة الرسل كموسى وعيسى (ع) حق كذلك هي نبوة المصطفى محمد (ص)، فكلهم رسل الله بعثوا لإنقاذ البشرية من الضلالة، وكلهم تقدموا بالمعجزات الدالة على صدقهم، والإشكالات على النبيين موسى وعيسى (ع) كما يذكرها أصحاب الأديان الأخرى ليست إلا كإشكال على نبينا محمد (ص)، كلها مجرد ادعاءات لا صحة لها، فمن الضروري أن يهتم أهل الكتاب بالقرآن كما عن رسول الله (ص) قال للمهاجرين والأنصار: (عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً فإنه كلام رب العالمين الذي منه بدأ وإليه يعود)⁽¹⁾. كما أن من الضروري أن يرجعوا إلى الإسلام ويعيدوا النظر في حساباتهم، فإن فيه سعادة دنياهم وآخرتهم: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽²⁾.

وذلك يمثل مسؤولية واقعة على عاتق المسلمين، فمن واجبهم تبيان حقيقة دينهم وتعاليمه الحق للأديان الأخرى بهدف توعية أهل الكتاب وتحريضهم على إنشاء جمعيات تهتم بالدراسة والتفحص عن الدين الإسلامي واعتناقه. إن نفوس الغربيين ومن إليهم ليست بهذا المقدار

(1) كشف الغمة: ج 2 ص 164 وكذلك راجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 189 ج 5433 وفيه: في وصية علي □ لابنه الحسن □: (الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم). الخبر..
(2) سورة آل عمران: 85.

الكبير من التعصب والدليل على ذلك أنهم آمنوا وتمسكوا بالمسيح الشرقي(ع) فالواجب أن يتقدموا خطوة أخرى إلى الأمام فيتمسكوا بالإسلام الذي بعث من الشرق أيضاً. إن عدد نفوس المسلمين في الغرب ثمانون مليوناً، ويكفي بهم كثرة وحضارة مادية لأن يباشروا بهداية غيرهم كما عن أبي عبد الله(ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) : (بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن فقال: يا علي لا تقاتلن أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام وأيم الله لئن يهدي الله عز وجل على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس و غربت ولك ولاؤه يا علي)⁽¹⁾.

وإني لأظنهم لو عملوا بذلك، خلال مدة أقصاها عشر سنوات لدخل أهل الكتاب في دين الله أفواجاً. وما ذكرناه في أهل الكتاب يصدق بالنسبة إلى الطرائق الشرقية أمثال البوذية والكونفوشيوسية وعباد البقر والنار والتعابين والفئران وما أشبه ذلك مما هو كثير في الهند والصين وغيرها من الدول. إن اضمحلال الشيوعية واندثارها دليل على اضمحلال كل دين ومبدأ لا يعتمد في أسسه على العقل والدليل، ولعله يأتي يوم قريب نرى البشرية يدخلون في دين الله أفواجاً، ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾⁽²⁾.

والغرب وإن خلط بين المسيحية والأخلاق وبعض قوانين الدين الإسلامي ولكن الحقيقة لا تكون حقيقة ما لم تؤخذ بكاملها.

(1) وسائل الشيعة: ج 15 ص 42 ح 19951.

(2) سورة إبراهيم: 20 و سورة فاطر: 17.

إنهاء الإستعمار

إن الأمر الظاهر للعيان حالياً هو انتهاء الإستعمار العسكري، أما الإستعمار الثقافي والإقتصادي فهو باقٍ، حيث أن الثقافة الغالبة هي التي تفرض نفسها على البلد المستعمر، وكذلك الإقتصاد فإنه يفرض نفسه على الشعوب الفقيرة أو الضعيفة الموارد.

فاللزام اهتمام العقلاء في هذا القرن بالقضاء على هذين الإستعمارين، وذلك بفسح المجال لمختلف الثقافات حتى تصل الثقافة المطابقة للعقل والمنطق إلى الحياة.

إن الأمويين والعباسيين والعثمانيين كانوا يفرضون ثقافتهم الباطلة على الشعوب مدة ألف سنة.

واليوم تُفرض ثقافة الغرب على الشعوب؛ فالواجب اهتمام العقلاء في عرض الثقافتين الإسلامية والغربية، كعرض الحزبين أنفسهما على الشعب شاء أن يأخذ بهذا أو يأخذ بذاك.

والحال في الإقتصاد كذلك؛ إن المال المتجمع يفرض منهجه وقوته على الشعب قليل المال أو عديمه، ولا يمكن للناس الاختيار الصحيح إلا إذا فرض العقلاء حدوداً على طرق كسب المال، وإلا فالمال الطاعي يشتري حياة الضعفاء.

لكن يجب أن يُعلم أن القيام بهذا الأمر جدّياً ليس بهذه السهولة التي ذكرناها، بل يحتاج الوصول لتلك

النتيجة المنشودة إلى جهود العقلاء وتضحية المخلصين
كما احتاجت الديمقراطية إلى عشرين ألف كتاب - كما
قرأتُ في تقرير - حتى تمكنت الشعوب من إنقاذ نفسها
من أيدي المستبدين.

الحرية

من الضروري الإهتمام لإرجاع الحرية المهدورة إلى الإنسان، فالقوانين التي وضعها الغرب ومن إليه باسم النظام ونحوه قد أخذت على الإنسان مجالاته، وقيدت البشرية بألوان من القيود الظالمة.

فهل تقييد كل إنسان بالجنسية والإقامة والهوية وما أشبه، من الحرية أم من الكبت؟! وهل احتياج كل شيء من أمور الكسب والتجارة والزراعة والصناعة والسفر والإقامة والعمارة إلى إثباتات رسمية وهويات خاصة هو وجه من وجوه الحرية؟!.

علينا أن نترك كل أفراد المجتمع أحراراً في كل شيء إلا في الجرائم، وبعدها فلننظر كيف تتقدم الحياة وكيف تتنفس الشعوب الصعداء. وكيف أن الإنسان يجد المجال واسعاً لتطوير الحياة وتقدم البشرية إلى الأمام؟.

لقد سلبوا الحرية، تارة باسم القوانين والحكومات وأمثال ذلك، وتارة باسم الأعراف والتقاليد وما إليها، وقد أشار لذلك القرآن الحكيم: ﴿يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ

الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ^(١).

مثلاً: نرى الآن أن بعض الحكومات تضع عراقيل حول الزواج، مثل السن القانوني وهو غير السن الإقتضائي، ومثل: عدم تزويج شاب بشابة من بلدين مختلفين واشتراط المطابقة في الفحص الطبي، وما أشبه ذلك^(٢)..

كما أن العرف لا يلاحظ احتياج البنت إلى الشاب والعكس، بل يشترط المهر الكذائي والدار الكذائية وما إلى ذلك، وهذا مما يرفضه الإسلام جملة وتفصيلاً^(٣). نرى خمسة عشر مليوناً من الفتيات والشباب عاجزين عن الزواج في بلد واحد والسبب الرئيسي في ذلك هو الأهل وأولياء الأمور الذين يفرضون شروطاً تعجيزية على الخاطب للبنت^(٤)، وهم بذلك يتحملون وزر فجورهم^(٥)، ومن الطبيعي جداً أن تُفْتَحَ لهم سبل الرذيلة

(١) سورة الأعراف: 157.

(٢) بينما رسول الله ص يقول: (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجه إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير) الكافي: ج 5 ص 347 ح 2. الآية من سورة الأنفال: 73.

(٣) ورد في الحديث عن رسول الله ص قال: (أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً). راجع الكافي ج 5 ص 324 ح 4.

(٤) وقد جاء في مجلة (الرأي الآخر) العدد 36 الصفحة 14 أن نسبة العاجزين عن الزواج في مصر من الشباب والشابات بلغت 83% بسبب أزمة السكن والفقر وغلاء المهور وغيرها من الأسباب.

(٥) راجع وسائل الشيعة: ج 21 ص 179 ح 26840 وفيه: عن أبي عبد الله ع في حديث أن سلمان ع قال: سمعت رسول الله ص يقول: (أبما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم يزوجه من يأتها، ثم فجرت كان عليه وزر مثلها).

والفجور⁽¹⁾، أو بقائهم في صراع مع الحرمان والرهينة
وذلك يوجب الأمراض والمفاسد الكثيرة⁽²⁾، وعلى هذا
فقس.

(1) راجع الكافي: ج 5 ص 554 ح 6، وفيه: قال رسول الله ص: (عليكم بالعفاف وترك
الفجور).
(2) الفقيه: ج 3 ص 384 ح 4348 و 4349. عن رسول الله ص قال: (إنّ أراذل موتاكم
العزاب). وعنه ص قال أيضاً: (أكثر أهل النار العزاب).

حقوق المرأة

إن قيام الثورة الصناعية في الغرب مثل أعظم كارثة منيت بها المرأة، فعلى الرغم من الظروف السيئة التي كانت تعيشها في القرون الوسطى، إلا أن الرجل الغربي كان مكلفاً وملتزمًا إلى حدٍّ ما بإعالتها، ولكن الإنقلاب الصناعي حطّم كيان الأسرة الغربية وذلك باختلاط النساء بالرجال تحت شعار العمل، فاستجابت المرأة الغربية لذلك بعد أن بخل الرجل بالإنفاق عليها، وترتب على ذلك ظهور صور جديدة من العلاقات بين الرجل والمرأة في غياب الضوابط الدينية وغفوة الضمير والشرف والأخلاق، فنتيجة لذلك أصبحت المرأة كياناً منتهكاً خرج من الإفراط إلى التفريط، علاوة على الإنقلاب النفسي والسلوكي الذي أصاب المرأة، فاعتُبرت الرذيلة والإنحلال والتهتك في الغرب شيئاً معتاداً، فقد قرأت في تقرير: إن فتيات لندن لا تصل إلى سن الثانية عشرة إلا وقد افتضت بكارتها، وكذلك في بلد آخر وآخر.. وما من بلد غربي أو تابع للغرب كاليابان والهند وما إليهما إلا وفتحت فيه مواخير الفساد وسبل الإبتذال. ألا يُشكّل هذا أكبر إهانة للمرأة وحرمان لها من دفء العائلة والزوج والأولاد؟!.

ثم إن أكثر النساء عانسات، ومطلقات، ومهجورات، وخائئات لأزواجهن، فهل هذا هو إعطاء المرأة حقها؟

وهل هذه هي مكانتها في المجتمع؟! .
ولذا لا تجد اليوم في الغرب رجلاً إلا وقد تعلقت به
عدة خليات!! .

وهذا الاستعمار للمرأة يجب أن يُمنع لكي ترجع
المرأة إلى عزّ الزوج، ويرجع الزوج إلى عزّ المرأة،
وذلك بمنع البغاء منعاً باتاً، وحيث أن النساء - في الغالب
- أكثر من الرجال فاللّازم إباحة تعدد الزوجات بشرط ما
ذكره القرآن الحكيم من العدالة: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةٌ﴾⁽¹⁾.

وما يشاهد في بعض البلاد من غيرة الزوجة من
زوجة ثانية إنما ينشأ إما بسبب غيرة المرأة وما يترتب
عليها من سلوك سلبي لا ينسجم مع الأخلاق الإسلامية
حيث ورد عن جابر قال: قال أبو جعفر الباقر (ع):
(غيرة النساء الحسد، والحسد هو أصل الكفر، إن النساء
إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلا المسلمات
منهن)⁽²⁾، أو تكون بسبب عدم عدالة الرجل وإلا ففي
حالات حصول العدالة كعشائر العراق وأهالي تشاد
فالزوجات المتعددات حالهن حال الأخوات المتعددات،
وهكذا هو الوضع في بعض دول القارة الإفريقية
وغيرها.

وليس ذلك بمعنى منع المرأة عن طلب العلم⁽³⁾

(1) سورة النساء: 3.

(2) الكافي: ج 5 ص 505 ح 4.

(3) راجع مستدرك الوسائل: ج 17 ص 249 ح 21250 وفيه: عن رسول الله ص قال:
(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

ومزاولة الأعمال اللائقة بها وبأنوثتها، بل يُضاف إلى ذلك إباحة التعدد وتحريم البغاء⁽¹⁾ وعدم التفريط بحق النساء.

(1) كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنَّ أُرْدُنَ تَحْصَنًا﴾ سورة النور: 33.

الحدود الجغرافية

يلزم لاستقبال القرن الجديد رفع الحدود الجغرافية بين كافة الدول، لا بين البلاد الإسلامية فحسب لأن ترسيم الحدود الجغرافية يكبح حرية الإنسان ويجعله أكثر قيوداً⁽¹⁾ وأحط وضعاً من الحيوانات فهل للحيوانات حدود؟!، إنها تتحرك وتحلق، والأسماك تسبح حيث تشاء، لكن الغرب قيّد الإنسان بالجنسية والهوية والإقامة وأشياء أخرى، وجعل حدوداً لكل بلد أو قطر بحيث لا يخرج الإنسان منها ولا يدخل إليها إلا بجواز سفر أو تأشيرة دخول وما أشبهه.

إن بلاد الإسلام منذ أن أسقط حدودها الرسول (ص) لم تكن لها حدود، حتى إني أذكر أواخر وحدتها أنّ البهلوي الأول⁽²⁾ جعل لإيران حدوداً، كما إن بعض حكام العراق العملاء قاموا كذلك بترسيم الحدود، وكلاهما نفذ

(1) وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿يُضَعُّ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ سورة الأعراف: 157.

(2) البهلوي الأول: هو رضا خان (1878 - 1944م) شاه إيران (1925م) من كرجستان وقد هاجر إلى إيران في زمن الحكم القاجاري فدخل سلك العسكرية وأصبح وزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء فأطاح بالحكم القاجاري ولقب نفسه بالبهلوي وقد حارب الإسلام ونشر المذهب البهائي الإستعماري وهدم المساجد ونشر الفساد ودور البغاء في إيران خلال حكمه لفترة 16 عاماً إلى أن نفاه الإنكليز إلى جزيرة موريس ومات فيها بعد أن صادر الإنكليز ألفي حقيبة مملوءة بالمجوهرات الثمينة والتي كان قد سرقها من الشعب الإيراني المسلم ثم نصب الإنكليز ولده محمد = رضا (1919 - 1980م) ملكاً على إيران في سنة (1941م) حيث سار على نهج أبيه في محاربة الإسلام وعلماء الدين فترك البلاد بعد اندلاع الثورة الإسلامية عام (1979م) وتوفي في مصر.

أمر المستعمر وطبقاً أحكامه.
إن الهند والصين وأخيراً أوربا ذات السبعمئة مليون نسمة رفعت حدودها، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ألغت من قبل حدودها الدولية، والحال لم يبق إلا أن يرفع البشر الحدود بين جميع البلاد الأخرى.
وئوهم أن ذلك يوجب الجناية وما أشبهه والحقيقة أن الجناية تنتقض برفع الحدود.
إن ترسيم الحدود بين دولة وأخرى حالة تقع خلاف الإنسانية وخلاف العقل وخلاف الكرامة الإنسانية، لأنها تكونت بسبب جهل الحكام وطاعتهم العمياء لأوامر الغرب ورغبتهم في تقييد الإنسان بما يشاؤون، فاللزام لحالة توسعة آفاق المعرفة وزوال الفردية الديكتاتورية أن تزول الحدود أيضاً.
إن الحدود الموجودة اليوم بين بلد وبلد هي نفسها التي وضعها الإستعمار فيما سبق وحيث أن الإستعمار قد زال منذ عشرات السنين فلا بد أن تزول معه هذه الحدود والتي وضعها لمصلحته وحده فإن بقيت بقائها إذعان وطاعة له.

الفقراء

من الضروري أن يفكر العقلاء وكل الشرفاء في العالم في قضية إسعاف ونجدة الفقراء، وما أكثرهم اليوم في العالم. إن الثروات الهائلة مكدسة في جانب من العالم والفقر ضارب بأطنابه في جانب آخر منه مع أن العقل والعقلاء لا يرون للفقر وجهاً والأرض مليئة بالموارد والثروات⁽¹⁾.

والأمر بحاجة إلى العمل الدؤوب؛ وقد ورد في الحديث: (الفقر سواد الوجه في الدارين)⁽²⁾.

وفي حديث آخر: (الفقر طرف من الكفر)⁽³⁾.

وكما في ديوان الإمام أمير المؤمنين علي(ع):
بلوت صروف الدهر ستين حجة وجربت حاله من العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر⁽⁴⁾
إن في أمريكا وحدها عشرات بل ربما مئات الألوف

(1) أعلنت مؤسسة الدفاع عن الأطفال الأميركية أن عشرين في المائة (14,5 مليون) من أطفال الولايات المتحدة - الدولة الأغنى والأقوى في العالم اليوم - يعيشون في فقر مدقع، مع أن الاقتصاد الأمريكي يشهد حالة ازدهار لم يسبق لها مثيل منذ أكثر من عشرين عاماً.

جريدة الشرق: العدد 7103 إحصائيات عام (1995م).
وإن 2,8 مليون إنسان في ألمانيا عام (1995م) يعيشون في حالة فقر (خفي) ولا يحصلون - لأسباب مختلفة - على المساعدات الاجتماعية وينحدرون أكثر فأكثر نحو حالة فقر مدقع.

جريدة الشرق: العدد 7090.

(2) غوالي اللآلي: ج 1 ص 40 ح 41.

(3) بحار الأنوار: ج 75 ص 11 ح 70.

(4) ديوان الإمام علي ع: ص 201.

من الأغنياء الذين لو رحموا الفقراء لأمكن أن يزول الفقر من العالم، وقبل أيام أعلنت الإذاعات أن أحد الأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية يملك ثمانين ملياراً من الدولارات⁽¹⁾.

عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: قال رسول الله (ص):
(ما آمن بي من أمسى شبعاً وأمسى جاره جائعاً)⁽²⁾.

وعن أبي جعفر عن آبائه (ع): عن النبي (ص) قال:
(من أفضل الأعمال عند الله إيراد الكباد الحارة وإشباع الكباد الجائعة، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعاً وأخوه - أو جاره - المسلم جائعاً)⁽³⁾.

عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: قال رسول الله (ص):
(من واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً)⁽⁴⁾.

قال رسول الله (ص): (قال الله تبارك وتعالى: ما آمن بي من بات شبعاً وأخوه المسلم طاو)⁽⁵⁾.

(1) جاء في صحيفة السفير الصادرة يوم الاثنين 6 أيلول 1999 العدد 8392 أن الدراسات أظهرت اتساعاً كبيراً في الفجوة بين دخول الفقراء والأغنياء الأمريكيين بعد استقطاع الضرائب واتسعت بشدة في الولايات المتحدة منذ العام 1977 ووصلت سنة 1999 إلى فارق قياسي لأسباب عدة أظهرها النظام الضريبي الذي يفيد الأغنياء بالإضافة إلى تراجع دور النقابات.

وأما أغنى أسرة فهي الفرنسية (إيليان بيتانكور) بثروة 8 مليارات و 400 مليون دولار (مجلة المجلة العدد 911).

(2) وسائل الشيعة: ج 24 ص 327 ح 30675.

(3) وسائل الشيعة: ج 24 ص 327 ح 30676.

(4) الكافي: ج 2 ص 147 ح 17.

(2) وسائل الشيعة: ج 24 ص 326 ح 30674.

(3) الكافي: ج 4 ص 55 ح 4.

عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: (ربّ فقير هو أسرف من الغني، إن الغني ينفق مما أوتي والفقير ينفق من غير ما أوتي)⁽¹⁾.

وعن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: قال رسول الله (ص): (كاد الفقر أن يكون كفراً)⁽²⁾.

قال أمير المؤمنين (ع): (إن الأشياء لما ازدوجت، ازدوج الكسل والعجز فنتج بينهما الفقر)⁽³⁾.

إن الإفتقار لتلبية أبسط مقومات الحياة من المأكل والمشرب والنكاح وغيرها، يمثل أشد وأعقد حالات الفقر، الفقر في الصحة بسبب عدم مقدرة الإنسان على العلاج، والفقر في العلم، والفقر في الولادة، كلها أمراض اجتماعية يمكن علاجها إن اهتم العقلاء بأمر العلاج.

إن إصلاحات الأمم المتحدة وسائر الجمعيات الدولية شيء حسن، لكنها لا تكفي لإنعاش الناس، فالواجب إقامة جمعيات ومؤسسات أخرى لحل سائر المشاكل والتي منها الفقر وما أكثره في عالم اليوم⁽⁴⁾.

إن الفقر خلاف العقل والشرع؛ وقد اهتمت الشرائع لإزالته وما شرّع الخمس والزكاة إلا في سبيل ذلك⁽⁵⁾.

(4) الكافي: ج 2 ص 307 ح 4.

(5) الكافي: ج 5 ص 86 ح 8.

(4) جاء في صحيفة الشرق الأوسط العدد 7877 في 2000/6/22 م أن المنظمة الدولية للعمل في تقريرها السنوي ذكرت أن ربع البشرية يعيش في البؤس، إذ أن 1.5 مليار إنسان لا يملكون دولاراً واحداً في اليوم للعيش وقالت أيضاً إن 75% من 150 مليون عاطل عن العمل في العالم لا يتقاضون أي معونات ضد البطالة ولا يتمتعون بأي حماية اجتماعية.

(5) راجع وسائل الشيعة: ج 9 ص 10 ح 11390. وفيه: عن أبي الحسن موسى بن جعفر قال: (إنما وضعت الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالهم). وراجع أيضاً وسائل

ورؤية الشيء بعيداً ليس معناه عدم إمكانية الوصول إليه،
يقول الشاعر:

لا بد من صنعا وإن طال السفر

ويقول آخر:

كل من سار على الدرب وصل..

ويقول آخر:

ومانيـل المطالب بالتمني ولكن إلق دلوـك في الدلاء

الشيعة: ج 9 ص 12 ح 11392 وفيه: عن الإمام الصادق ع قال: (إنما وضعت الزكاة اختباراً للأغنياء ومعونة للفقراء ولو أن الناس أدوا زكاة أموالهم مابقي مسلم فقيراً محتاجاً ولا استغنى بما فرض الله له وإن الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء وحقيق على الله تبارك وتعالى أن يمنع رحمته من منع حق الله في ماله واقسم بالذي خلق الخلق وبسط الرزق أنه ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا بترك الزكاة - إلى أن قال - إن أحب الناس إلى الله تعالى أسخاهم كفاً وأسخى الناس من أدى زكاة ماله ولم يبخل على المؤمنين بما افترض الله لهم في ماله). وراجع أيضاً وسائل الشيعة: ج 9 ص 13 ح 11396 وفيه: عن أبي عبد الله ع قال: (إن الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون إلا بآدائها وهي الزكاة) الحديث.

المشردون

قرأت في أحد التقارير الإحصائية إن عدد المشردين في عالم اليوم يشكلون أكثر من مائة مليون نسمة⁽¹⁾.

وذلك من العار على جبين البشرية، وإني بعمرى القصير وإطلاعي المتواضع شهدت ثلاث مرات التشريد بمأساه؛ مرة من إيران إلى العراق حيث أن الشاه البهلوي وأبيه أرادا ذلك، والثانية من العراق إلى إيران حيث أراد عملاء الإستعمار ممن سمّوا أنفسهم بالجمهوريين قاسم⁽²⁾ وعارف⁽¹⁾ وبكر⁽²⁾ وصادم⁽³⁾ تشريد المسلمين

(1) أشارت مجلة العربي الكويتية في عددها المرقم (489) أغسطس عام (1999م) ص 76- إلى أن هناك في العالم مائة مليون مهاجر حسب إحصاء لمنظمة اليونسكو عام (1998م). وتسجل الأرقام أنه بين عامي (1860 - 1920م) هاجر ثلاثون مليوناً من البشر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح مجتمع المهاجرين في كل من الولايات المتحدة وكندا وربما في استراليا أيضاً، هو المجتمع، فهم يشكلون الأغلبية والسكان الأصليون تراجعوا وجرى إظهارهم بل وذبهم أيضاً. وإن عدد اللاجئين الفلسطينيين وحدهم يزيد على ثلاثة ملايين نسمة. وفي عام (1995م) قدر المفوض العام للاجئين بالأمم المتحدة أن هناك 18 مليون لاجئ في العالم.. ثم عادت المفوضية لتقول في منتصف عام (1996م) إن هناك في العالم 23 مليون لاجئ و 26 مليون نازح.. وأكدت الرقم بعد ذلك في عام (97-98 م) حين أذاعت أن هناك 7, 22 مليون شخص كانوا في دائرة اهتمام المفوضية خلال يناير (1997م) بعضهم من اللاجئين وبعضهم من النازحين داخل الأوطان، والقليل منهم وبرقم لا يتجاوز 3,3 مليون من العائدين وإن سبب التضارب والاختلاف في الأرقام هو لأن الهجرة طوعية أو قسرية ولأنها شرعية أو غير شرعية ولأن الحروب تهجر السكان بشكل مؤقت أو دائم وأسباب أخرى. وفي نفس العدد من المجلة ص 44 أشارت إلى هجرة مليوني إنسان من سكان كوسوفا المسلمين الألبان وذلك نتيجة ممارسات صربية مروعة امتزج فيها التهجير القسري بالإغتصاب والتطهير العرقي بالإبادة الجماعية وإذلال البشر وامتثال كراماتهم بشطب الهوية والمحو من الأرض والحياة في أبشع كارثة يختتم بها القرن العشرون.

(2) عبد الكريم قاسم (1914 - 1963م): ضابط عراقي. قاد ثورة تموز (1958م) و أطاح بالملكية. قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري.

تحت شعارات باطلة، والثالثة حيث أراد المستعمر وأذنبه تشريد الأفغان من بلادهم إلى إيران، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (4).

وهذه الآية الكريمة لم تنطبق على اليهود فحسب بل على أغلب العملاء المتبعية للحضارة الجديدة المزعومة. فاللازم اهتمام عقلاء البشر والذين يخافون الله واليوم الآخر (5) بسد هذه الثغرة المؤلمة وإيقاف تلك المهزلة الإنسانية.

إن التشريد يشكل ألماً فظيعاً يمزق النفس الإنسانية

-
- (1) عبد السلام عارف (1921-1966م): ضابط عراقي، قام بانقلاب عسكري أطاح بعبد الكريم قاسم. رئيس الجمهورية (1963م). قتل في حادث سقوط طائرة. خلفه أخوه عبد الرحمن (1966-1968م). أطاح به انقلاب عسكري بقيادة اللواء أحمد حسن البكر.
 - (2) أحمد حسن البكر، من مواليد تكريت (1333 هـ - 1914 م) إلتحق إلى حزب البعث عام (1379 هـ - 1959م)، تقلد منصب رئاسة الوزراء في حكومة عبد السلام عارف لمدة تسعة أشهر ثم منصب رئيس الجمهورية في العشرين من ربيع الثاني عام (1388 هـ = 17 تموز عام 1968 م).
 - (3) صدام التكريتي، الطاغوت الذي صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، ولد عام (1939م) في قرية العوجة جنوب تكريت والتي تبعد مائة ميل شمال بغداد، والده كان يعمل فراشاً في السفارة البريطانية، وبعد موت والده كانت أمه صبيحة طلفاح تستلم مخصصات تقاعد زوجها من السفارة.
 - (4) سورة البقرة: 85.
 - (5) كما في سورة الرعد: 21، ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

ويشَلّ قدراتها، أليس من اللازم التفكير في نِجاة البشر منه؟ فمن يفكر في هذا الأمر الخطير؟ أليس من الواجب على العقلاء والمجامع البشرية خصوصاً الذين بأيديهم الحل والفصل والأخذ والعطاء والرتق والفتق أن يعملوا على أن يكون القرن الجديد خير فاتحة لإنهاء مثل هذه الكارثة؟.

السلّاح

من الضروري على العقلاء التفكير في مسألة الحد من سباق التسلّح، أو صناعة الأسلحة قدر الإمكان، وذلك بتبديل معالمها إلى صناعات أخرى مثل الصناعات الغذائية، الدوائية، الإنشائية والإنتاجية الخفيفة أو الثقيلة، لأنّ السلّاح هو وسيلة التخريب العصرية خصوصاً الأسلحة الحديثة التي تدمر ولا تترك شيئاً.

إنّ الأسلحة ابتكرت لردّ الإعتداء، وقد اتخذها ذوّا النفوذ للإعتداء، وإنّي لأذكر ويلات وكوارث الحرب منذ انتهاء الحرب الثانية إلى اليوم في مختلف بلاد الدنيا حيث أنّ الحرب العالمية الثانية كانت باطلة أضرم نيرانها «هتلر»⁽¹⁾ لنزوة نفسية ثم قتل نفسه وزوجته بعد أن تيقن عدم مقدرته على مواصلة الحرب وإحراز النصر، وقد بلغ عدد قتلى الحرب العالمية الثانية أكثر من مليون إنسان، بغض النظر عن سائر المآسي والويلات التي لا تعد ولا تحصى، وآثارها باقية إلى الآن منذ

(1) أدولف هتلر (1889-1945م): سياسي ألماني، وُلد في النمسا، دخل الحزب العمّالي الألماني في العام (1919م)، وأصبح زعيمه وسمّاه الحزب الوطني الاشتراكي أي (النازي) وذلك في عام (1921م)، حاول القيام بعصيان مسلح في ميونخ عام (1923م) ففشل وسجن، وفي السجن وضع كتاب (كفاحي) عرض فيه مذهبه العرقي العنصري الذي أصبح شعار النازية. كثر مؤيدوه وقوي حزبه بفضل دعاية غوغائية مبنية على التعصب القومي. أصبح مستشاراً في العام (1933م)، ثم رئيس الدولة المطلق في العام (1934م) بعد وفاة هيندنبورغ. أقام نظاماً دكتاتورياً بوليسياً احتلّ فيه البوليس السري (الغستابو) مركز القيادة الإرهابية، أدّت به سياسته التوسّعية إلى احتلال رينانيا (1936م) والنمسا وتشيكوسلوفاكيا (1938م) وبولونيا (1939م)، أشعل الحرب العالمية الثانية في العام (1939م)، هُزم وانتحر في برلين في 30 نيسان (1945م).

نصف قرن.

إن الدول الكبرى اهتمت بتقليل تداول أسلحة الدمار الشامل المتمثلة بالأسلحة النووية والهيدروجينية والجرثومية لماذا؟!، وذلك لما لها من التأثيرات السلبية على المجتمعات من جميع النواحي، سواءً باستخدامها أو بتجميعها.

وقد ورد في الحديث أن الإمام المهدي (ع) يظهر بالسيف⁽¹⁾ إنَّ السيف عادل في عمله⁽²⁾، أما الأسلحة الحديثة فهي جائرة، ولذا يجب الإهتمام لرجوع السيف والرمح والسهم إلى الحياة حتى تلاحظ العدالة في الحرب أيضاً.

(1) راجع بحار الأنوار: ج 51 ص 59 ح 55، وفيه: عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قال ع: (الأدنى غلاء السعر والأكبر المهدي بالسيف)، (الآية من سورة السجدة: 21). وأيضاً راجع مستدرک الوسائل: ج 17 ص 112 ح 20908 وفيه: عن أبي جعفر ع قال: (وجدنا في كتاب علي ع ... حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف)، الخبر.

(2) راجع وسائل الشيعة: ج 15 ص 9 ح 19901 وفيه: عن أبي عبد الله ع قال: قال رسول الله ص: (الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس إلا السيف والسيوف مقاليد الجنة والنار).

الصحة

قرأت في تقرير أن الغرب يقتني الأدوية من فرنسا بسعر مقداره عشرة دولارات بعد أن تشتريها الأخيرة من روسيا بدولارين، وفي تقرير آخر أن جملة من بلاد الغرب سمحت بفتح متاجر لبيع الأدوية اليونانية والمسماة (طب الأعشاب) التي مرّ عليها زهاء خمسة آلاف سنة وهي ناجحة ومجربة عموماً، في حال السفر والحمام والنوم والختان والزواج ونحوها مما ذكرنا جملة منها في كتاب المستحبات والمكروهات وفقاً لما أيّده الإسلام.

إن من الضروري اهتمام عقلاء العالم بتوفير تلك الأدوية، وبخاصة المنسوبة للطب القديم، حتى ترجع الصحة العامة للإنسان والإنسان غالباً هو طبيب نفسه وأدرى بدائها ودوائها ⁽¹⁾ إن التاريخ لم يحدثنا عن زمان كثرت فيه الأمراض كالتّي يشهدها عالم اليوم والأمر في زيادة رهيبية.

إن وسائل الصحة الحديثة والعلاجات المنظورة مفيدة بلا شك ونحن بحاجة إليها، لكن ليس معنى ذلك أن الإنسان ليس بحاجة إلى ما ذكرناه من الطب القديم.

(1) راجع وسائل الشيعة: ج 15 ص 161 ح 20210 وفيه: قال أبو عبد الله ع لرجل: (إنك قد جعلت طبيب نفسك وبُيّن لك الداء وعرفت آية الصحة وذللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك).

هذا بالإضافة إلى ما سببته الحضارة من التلوث الذي حدث بواسطة النفط وغير النفط مما سبب تمزق طبقة الأوزون وتلوث البيئة.

فاللزام الأخذ بتعاليم الإسلام الصحية وقاية وعلاجاً. إن القرن المقبل بحاجة إلى اهتمام حقيقي لهذه المسائل من قبل كل البشر فلقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾⁽¹⁾، ولا علاج إلا بما ذكرناه وذلك لا يمكن إلا باهتمام الإنسانية أفراداً وجماعات لإزالة المشكلة.

فقد قال أبو عبد الله (ع): (خذ لنفسك: خذ منها في الصحة قبل السقم وفي القوة قبل الضعف وفي الحياة قبل الممات)⁽²⁾.

وعن النبي (ص) قال: (لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به وليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي)⁽³⁾.

قال علي بن أبي طالب (ع): (إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً)⁽⁴⁾.

وعنه (ع) قال: (إجتنب الدواء ما لزمته الصحة فإذا أحسست بحركة الداء فأحسمه بما يردعه قبل

(1) سورة الروم: 41.

(2) وسائل الشيعة: ج 16 ص 101 ح 21089.

(3) وسائل الشيعة: ج 2 ص 449 ح 2617.

(4) مستدرک الوسائل: ج 1 ص 146 ح 220.

استعجاله⁽¹⁾.

عن رسول الله (ص) قال: (يا أباذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ، يا أباذر اغتتم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك)،
الخير⁽²⁾.

عن أمير المؤمنين (ع) قال: (من لم يصبر على مضض الحمية طال سقمه و قال(ع): لا تُتال الصحة إلا بالحمية⁽³⁾).

قال علي (ع): (زكاة الصحة، السعي في طاعة الله)⁽⁴⁾.

قال النبي (ص): (تداووا فإن الله عزوجل لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء)⁽⁵⁾.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (إن نبياً من الأنبياء (ع) مرض فقال: لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله عزوجل: لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء مني والدواء مني فجعل يتداوى فأتى الشفاء)⁽⁶⁾.

عن علي بن موسى الرضا(ع) قال: (لو أن الناس

(1) مستدرك الوسائل: ج 16 ص 453 ح 20526.

(2) مستدرك الوسائل: ج 12 ص 140 ح 13726.

(3) مستدرك الوسائل: ج 16 ص 453 ح 20528.

(4) غرر الحكم ودرر الكلم: ص 181 ح 3396.

(5) مكارم الأخلاق: ص 362.

(6) مكارم الأخلاق: ص 362.

قَصَّروا في الطعام لاستقامت أبدانهم⁽¹⁾.
وعن النبي(ص) قال: (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأعط كل بدن ما عوّد به)⁽²⁾.
وعن أبي عبد الله (ع) قال: (ليست الحمية من الشيء تركه، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه)⁽³⁾.
وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب والله الموفق للصواب وهو المستعان..

قم المقدسة
محمد الشيرازي
7/شوال/ 1419هـ

(1) مستدرك الوسائل: ج 2 ص 155 ح 1681.
(2) مستدرك الوسائل: ج 16 ص 453 ح 20527.
(3) مكارم الأخلاق: ص 362.

الفهرس

5	كلمة المركز
9	المقدمة
13	الإسلام
16	إنهاء الاستعمار
18	الحرية
21	حقوق المرأة
24	الحدود الجغرافية
26	الفقراء
31	المشرّدون
34	السلاح
36	الصحة
40	الفهرس